

المنتجات المحلية بإقليم طاطا (المغرب): تنوع الموارد وتعدد الفاعلين وإكراهات الإنتاج والتسويق - دراسة ميدانية

[Local products in the province of Tata (Morocco): resource diversity, multiplicity of actors and constraints to production and marketing - Case of study]

لحسن مبركي، محمد بئسعو

Lhassan M'Barki and Mohamed Benssaou

Geoheritage and Geo-environment Group, Department of Geology,
Faculty of Science, Ibn Zohr University,
Agadir, Morocco

Copyright © 2016 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the **Creative Commons Attribution License**, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: In the globalized economic world, states pay increasing attention to local products in order to advance their national economies. Morocco is no exception to this situation, especially in areas with low economic productivity, high social insecurity and severe climatic conditions. The oasis areas of Tata province in the southeast of Morocco are a good example to approach the position of local products in the local economy. This recent study aims to identify local products of the region and its role in local development, and explore the main problems that hinder their production and their marketing. It also attempts to assist decision makers in promoting this sector by being aware of the problems and suggestions of the producers and other actors. This paper has adopted the methodology of the direct interviews with producers, workshops with main actors and on-site visits to several production units. It proposes a series of scientific and general recommendations to promote and develop local products in order to strengthen their positive effects on economic, social and cultural aspects of the local population.

KEYWORDS: local products, oasis, Province of Tata, local development, local economy.

ملخص: في ظل الاقتصاد العالمي المعولم، تولي الدول اهتماما متزايدا بالمنتجات المحلية من أجل النهوض باقتصاداتها الوطنية. ولا يشذ المغرب عن هذا الوضع خاصة في المناطق التي تعاني من ضعف الإنتاج الاقتصادي والهشاشة الاجتماعية وقساوة الظروف المناخية. وتعتبر المناطق الواحية لإقليم طاطا بالجنوب الشرقي للمغرب نموذجا لمقاربة الموقع الذي تحتله المنتجات المحلية في الاقتصاد المحلي. وتهدف هذه الدراسة الميدانية الحديثة إلى التعريف بالمنتجات المحلية بالإقليم ودورها في التنمية المحلية، والاطلاع على أبرز المشاكل التي تعوق الإنتاج والتسويق. وتزوم أيضا مساعدة صانعي القرار على النهوض بهذا القطاع من خلال عرض أبرز المشاكل بعيون المنتجين وباقي الفاعلين المتدخلين، وأهم المقترحات لتطوير الإنتاج المحلي. وقد تأسست هذه الدراسة على المعطيات المتوفرة، واعتمدت من الناحية المنهجية على مقابلات مباشرة مع المنتجين، وورشات عمل مع الفاعلين ذوي الصلة وزيارات ميدانية لبعض الوحدات الإنتاجية. وتقدم جملة من التوصيات العلمية والعامية للنهوض بالمنتجات المحلية وتطويرها باتجاه تقوية آثارها الإيجابية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسكان طاطا.

كلمات دلالية: المنتجات المحلية، الواحات، إقليم طاطا، التنمية المحلية، الاقتصاد المحلي.

1 تقديم

في ظل العولمة الاقتصادية، لا تستطيع الدول الصغيرة الناشئة أن تتنافس مع إنتاجات الشركات العملاقة متعددة الجنسيات [1]. وبسبب غياب القدرة التنافسية أو ضعفها أمام المنتجات التي تُسوّقها هذه الشركات، يمكن للدول الفقيرة أن تراهن، ولو في جزء من اقتصاداتها المحلية، على تثمين المنتجات المحلية. ويحيل مصطلح "المنتجات/المنتجات المحلية أو المحلية" على مجموع المنتجات الغذائية المنتجة في مجالات محددة، ذات حمولة ثقافية وقائمة على أساس أنظمة تفاعلية بين البيئة الطبيعية والخبرات التي راكمتها الساكنة المحلية [2]. وتتميز هذه المنتجات بارتباطها بالأصل (origin) الذي يحيل على المجال الجغرافي وعلى التقاليد

(tradition)، ومنهما تستمد قوتها. إلا أن الرقي بالمنتجات المحلية إلى مستوى التثمين الاقتصادي الحقيقي لازال بعيد المنال في ظل الإكراهات الكثيرة التي تعترض سبيل القطاع. وتعتبر المناطق الواحية لإقليم طاطا بالجنوب الشرقي للمغرب نموذجا لمقاربة الموقع الذي تحتله هذه المنتجات في الاقتصاد المحلي وملائمة المعوقات التي تعترض المشتغلين عليها.

يقع إقليم طاطا على مساحة 26000 كلم مربعا في الجنوب الشرقي للمغرب، ويقطنه زهاء 118000 نسمة [3]، وينتمي جزء كبير منه للأطلس الصغير الغربي، وتحيط به مرتفعات جبال باني التي تخترقها مساحات منبسطة تقطعها وديان وشعاب. وكانت هذه الأماكن ملاذا لاستقرار الإنسان حول واحات ميثوثة في كل تراب الإقليم. ويتميز الإقليم بمناخ جاف وقلة التساقطات المطرية التي لا تتجاوز في العشرية الأخيرة 100مم في السنة، وكذا بشدة التباين في درجات الحرارة التي ترتفع إلى مستويات قياسية في فصل الصيف وتخفض بحدّة في فصل الشتاء.

ورغم قساوة الظروف المناخية، فإن المنطقة تزخر بمؤهلات طبيعية متنوعة أبرزها الثروة النباتية التي يعتبر النخيل عمودها الفقري، بالإضافة إلى العديد من الأشجار المثمرة والنباتات الطبية والعطرية والمزروعات. ونجح الإنسان بهذا المجال في أن يتكيف مع الظروف المختلفة، ويطور أساليب العيش، ويبدع في الحرف التي مكنته من تطويع الطبيعة والاستفادة من خيراتها.

2 مشكلة الدراسة

تشهد واحات طاطا- على غرار باقي واحات المغرب - تراجعا في قدراتها الإنتاجية بسبب الظروف المناخية الصعبة والهجرة المتزايدة ونقص الموارد الطبيعية خاصة المياه. في المقابل، يعرف هذا المجال ديناميكية كبيرة تعتبر الجمعيات والتعاونيات محركها الرئيس، إذ تشتغل منذ سنوات على تثمين المنتجات المحلية التي بدأت ترسم معالم اقتصاد تضامني واعد رغم ثقل الإكراهات. فلا زالت تلك المنتجات، رغم تعددها وتنوعها، تواجه عقبات كثيرة تحول دون احتلالها مواقع متميزة في الأسواق الوطنية والدولية.

تروم الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على أهم السلاسل المُمثّنة من المنتجات المحلية بإقليم طاطا بالجنوب الشرقي للمغرب، وأبرز المشاكل التي تعوق الإنتاج والتسويق، بالإضافة إلى تحديد اتجاهات المنتجين من أجل تجويد المنتج المحلي وتقوية موقعه وتنافسيته في السوق. ومن أجل ذلك، أنجزنا دراسة ميدانية حول واقع وآفاق المنتجات المحلية بإقليم طاطا. وقد أمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة حول السؤالين التاليين: لماذا يتعثر قطاع المنتجات المحلية بإقليم طاطا ولم يأخذ بعد حصة بارزة في السوق؟ وما هي أبرز مقترحات الفاعلين للنهوض به كرافعة للتنمية المحلية؟ وتتفرع عن هذين السؤالين أسئلة فرعية ستحاول الدراسة الإجابة عليها:

- 1) ما هي أبرز المنتجات المحلية المُمثّنة بإقليم طاطا؟
- 2) وما هي أهم المشاكل المرتبطة بعملية إنتاج المنتجات المحلية بإقليم؟
- 3) وما هي أبرز المشاكل المتعلقة بالتسويق؟
- 4) ولماذا لم تنجح المنتجات المحلية في تبوء موقع جيد في السوق الوطنية والدولية؟
- 5) وما هي مقترحات الجمعيات والتعاونيات المنتجة للنهوض بالمنتجات المحلية؟

3 فرضيات الدراسة

من أجل الإجابة على السؤالين المركزيين لهذه الدراسة والأسئلة المتفرعة عنهما، وبالاعتماد على المعطيات المتوفرة حول الموضوع، تمت صياغة جملة

الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: تختلف سلاسل المنتجات المحلية باختلاف النظم الأيكولوجية بالمجال الواحي لطاطا.
- الفرضية الثانية: تعاني الجمعيات والتعاونيات العاملة في ميدان تثمين المنتجات المحلية من عوائق مرتبطة بالخصوص بالنقص في التجهيزات.
- الفرضية الثالثة: تعاني الجمعيات والتعاونيات العاملة في ميدان تثمين المنتجات المحلية من قوة المنافسة وصعوبة الوصول للسوق.
- الفرضية الرابعة: يعتبر المشكل المالي أبرز مشكل يعوق العاملين في ميدان تثمين المنتجات المحلية.

4 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإلمام بمفردات واقع المنتجات المحلية بإقليم طاطا والبحث عن أفضل السبل للنهوض بها. ومن أجل ذلك، تروم الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الفاعلين الرئيسيين في ميدان المنتجات المحلية، ومعرفة أبرز السلاسل والمكانة التي تحتلها في العملية الإنتاجية.
- التعرف على أبرز المشاكل التي تعيق مساري الإنتاج والتسويق بالنسبة للمنتجين.
- التعرف على مطالب المنتجين واقتراحاتهم لتطوير المنتجات المحلية، ومن تم المساهمة في اقتراح حلول للمشاكل المطروحة.

5 أهمية الدراسة

تُمكن هذه الدراسة إجمالا من تحديد مؤهلات المنتجات المحلية وتنشخيصها وتقييمها، ودعم ولوجها للأسواق. وتكمن أهميتها من الناحية العلمية في أنها تسلط الضوء على مفاهيم الإنتاج والمنتوج والتسويق، باعتبارها مفاهيم أساسية للانتقال بالمنتجات المحلية من مجرد علامات مميزة للمجال الذي تنشأ فيه، إلى كونها معطى

اقتصاديا قائم الذات لا يمكن الاستغناء عنه لإقامة تنمية مستدامة. وتعتبر هذه المفاهيم محورية في أية استراتيجية تهدف للنهوض بالمنتجات المحلية والرفع من الجاذبية الترابية للإقليم. ومن جهة أخرى، تحاول الدراسة الحالية إغناء وإتمام ما وصلت إليه الدراسات السابقة التي تطرقت للمنتجات المحلية لكن من زاوية تقنية صرفة.

وتتلخص الأهمية العملية للدراسة في نقطتين، أولاًهما: منح المنتجين المحليين تصورا موضوعيا وفهما عميقا لمشاكلهم، ومواكبتهم لتتخصص أوضاعهم تشخيصا دقيقا. وثانيهما: مساعدة صناع القرار على فهم هذا القطاع الحيوي، والإطلاع على هموم المنتجين ومطالبهم، مما سيمكنهم من بعض المعطيات الميدانية والقراءات العلمية التي ستساعدهم على وضع استراتيجيات التطوير والتجويد.

6 حدود الدراسة

نسجل بين يدي هذه الدراسة ثلاث ملاحظات: ترتبط الملاحظة الأولى باختصار أسئلتها على معطيات الإنتاج والتسويق والعقبات المتعلقة بهما وكذا اقتراحات التطوير، دون أن تتسع لتشمل ظروف المنتجين وأثار عائدات المبيعات على أوضاعهم المعيشية. وتتعلق الملاحظة الثانية باختصارنا على استجواب رؤساء الجمعيات و/أو التعاونيات أو من ينوب عنهم دون مقابلة باقي المنخرطين والمتعاونين. أما الملاحظة الثالثة فترتبط بالظرف الزمني إذ اقتصر الاشتغال على إجراء المقابلات بين شهري أبريل وأكتوبر من سنة 2015.

7 منهجية الدراسة والأدوات المستخدمة

أما عن المنهجية المتبعة، فقد اعتمدنا في البداية منهجا وصفيا تحليليا من خلال الاطلاع على الأدبيات المرتبطة بالموضوع والدراسات السابقة قصد بناء النموذج النظري للدراسة المفصل عبر الأسئلة التفصيلية والفرصيات. أما المنهج المرتبط بالجانب الميداني للدراسة، فقد اعتمدنا فيه على طريقة تجميع البيانات وترتيبها وتصنيفها من خلال دليل مقابلة معد سلفا تم تجريبه على عينة أولية قبل إدارة الدراسة. كما تم تحديد مجتمع الدراسة الذي يتكون من 74 مؤسسة إنتاجية موزعة كالتالي: 40 جمعية و34 تعاونية موزعة على مناطق طاطا وفم زكيد وتسينت وفم الحصن وأقا وتكموت وتمنارت وأيت وابلي وأقاياغان، وتمثل الجمعيات والتعاونيات النسائية 21,60%.

أما عن الدراسات السابقة، فلم نجد حسب علمنا دراسة أكاديمية ميدانية اهتمت بإنتاج المنتجات المحلية وتسويقها وأوضاع العاملين فيها بإقليم طاطا، ونظرتهم للقطاع ومشاكله. بينما نسجل في المقابل، وجود دراسات تقنية تم إنجازها في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وفي بداية القرن الحالي. ونذكر على سبيل المثال، دراسات موضوعاتية للمديرية الإقليمية للفلاحة، أو بعض المنظمات غير الحكومية [4] أو بعض الدراسات المنجزة في إطار برامج إنمائية حكومية أو غير حكومية [5]. ونلاحظ على هذه الدراسات - التي لا تتقصها الجدية والدقة - انصرافها لاتجاهات تقنية صرفة، وعدم توظيفها لآليات البحث العلمي، وعدم انفتاحها على المؤسسات البحثية الجامعية التي أصبحت المنتجات المحلية ضمن اهتماماتها الأساسية.

8 نتائج الدراسة

8.1 تعتبر التمور والحناء أبرز المنتجات المحلية بإقليم طاطا

● **التمور:** تتبع قرابة ربع التعاونيات والجمعيات التمور باعتبارها أول منتج محلي يميز المجال الواحي لطاطا. وتشكل المؤسسات الإنتاجية المتخصصة في التمور دون غيرها من المنتجات المحلية 10% من مجموع التعاونيات والجمعيات التي تنتج وتسوق التمور. أما البقية، فإنها تعتمد أسلوب الخلط مع منتجات أخرى كالحناء والزيتون أو مع منتجات الصناعة التقليدية كالزرايبي والمنتجات اليدوية.

وتجدر الإشارة إلى أن النخيل يوجد على رأس الأشجار المثمرة بالإقليم بما يقارب 1.141.808 نخلة [6] موزعة على مساحة 9620 هكتار وبقدرة إنتاجية تبلغ 6860 طن [7]. وتساهم زراعة النخيل وبيع التمور بـ 60% من الدخل الفلاحي، وتحتل واحات النخيل 70% من المساحة الزراعية المستخدمة. ويذكر أنه منذ دخول القانون رقم 06-25 حيز التنفيذ، تم الاعتراف بالبيان الجغرافي المحمي "تمور بويطوب طاطا"، وذلك ضمن 21 علامة مميزة للنشأ والجودة [8].

● **الإنتاج الحيواني:** تشكل تربية الأغنام، خاصة السلالات المحلية مثل الدمان، ثاني نشاط فلاحي في الإقليم بعد الزراعة. وحسب المعطيات المتوفرة [6]، يتوفر الإقليم على ماشية تتكون إجمالا من 2500 رأسا من الأبقار، و23000 رأسا من الأغنام، و35000 رأسا من الماعز، و3000 رأسا من الإبل. وهذا التوزيع يعبر عن حجم النشاط التعاوني والجمعي في هذا الجانب. فالجمعيات والتعاونيات المهتمة بتربية الماشية تمثل قرابة 23% من مجتمع الدراسة، تحتل منها تربية الماعز المرتبة الأولى متبوعة بالأغنام ثم الإبل.

● **الحناء:** يعتبر الحناء (*Lawsonia inermis*) نبتة خثرية تنتمي لفئة الشجيرات، ويمتد عمرها أحيانا لأكثر من خمسين عاما. وهي شجيرة متفرعة يمكن أن يصل ارتفاعها إلى ما يقارب المترين، وتنتج زهورا وردية أو بيضاء. وقد اشتهرت هذه النبتة في المنطقة الممتدة من جنوب إيران وبلاد ما بين النهرين إلى بلوشستان، وساهمت التنقلات الهجرية إلى انتقالها إلى شمال الهند وسوريا، ثم نمت في إفريقيا خاصة في مصر وبلاد المغرب، وصولا إلى السينغال ومالي. ويحتل الحناء موقعا خاصا في البيئة الواحية وتقليدها خاصة وفي الحياة اليومية للنساء المغربيات عامة، إذ تستعمل أوراقه للزينة في صبغ الشعر والأيدي والأرجل، وأحيانا في شفاء الجروح وعلاج الالتواء وتخفيف الأم المعدة والخمي، وهو بذلك يجمع بين الوظائف العلاجية والتجميلية. ويشتهر إقليم طاطا بزراعة الحناء لا سيما في منطقتي فم زكيد وتسينت.

● **الأعشاب الطبية والعطرية والبخور:** تشتغل عشر تعاونيات وجمعيات بالإقليم على الأعشاب الطبية والعطرية، اثنتان منها فقط متخصصتان في ذلك، أي أنهما لا تسوقها مع منتجات محلية أخرى. بينما تعتمد بعض التعاونيات والجمعيات الأخرى إلى جمعها مع الكسكس، والبصل اليابس، والفلفل الحار، وأحيانا مع منتجات الزرايبي المحلية ومصنوعات الأعمال اليدوية والصناعة التقليدية.

● **العسل:** أحصت مصالح المديرية الإقليمية للفلاحة بطاطا سنة 2014م، قرابة 300 منحلة تقليدية، و700 منحلة عصرية بالإقليم. ومن بين المؤسسات المستجوبة في هذه الدراسة، هناك تعاونيتان متخصصتان في إنتاج العسل فقط، بينما تنتجه عشر جمعيات وتعاونيات أخرى كمنتوج إضافي لمنتجات أخرى كالتمور واللوز، وزيت الأركان وزيت الزيتون وأملو والكسكس، والأعشاب الطبية، والحناء، وأزكار (ثمار السدر)، أو منتجات الأشغال اليدوية كالأطباق.

● **باقي المنتوجات المحلية:** تنشط 22% من الجمعيات والتعاونيات المستجوبة في صناعة الكسكس المحلي، ويختصر ثلثها على إنتاج هذا المنتوج، بينما يفتح الثلثان على تنوع المنتوجات مثل الحلوى والأعشاب وأملو، إضافة إلى منتجات الصناعة التقليدية والمنتجات النباتية. وتتمركز هذه المؤسسات خاصة بأيت وابلي والبقية بقم الحصن وتوزونين وتسينت وطاطا وتمنارت.

من جهة أخرى، تُعرف بعض المناطق بالإقليم ببعض المنتوجات الخاصة التي لم يكتب لها الانتشار، كزيت الزيتون والزيتون البلدي وأمغوس بتكموت، والكبار بأفياغان وأركان بدوار دُو أدرار.

● **منتجات الصناعة التقليدية والأعمال اليدوية:** باعتبارها جزء من حياة سكان الواحة، تكاد المصنوعات الحرفية التي تتسجها أُنامل الإنسان الطاطوي لا تنفك عن المنتوجات المحلية كالتمر والزيت والحناء. وإذا كانت بعض الحرف التقليدية التي كانت تميز هذه المناطق كالحداة وغيرها قد عرفت انقراضا، فإن حرفا أخرى لازالت تقاوم من أجل البقاء رغم تراجعها الكبير كما هو الحال بالنسبة لصناعة الفخار (خاصة بتسينت ودوار تغرمت) وصناعة الحلي (في مناطق أفا وأم الكردان،...) وصناعة الزرابي (تليت). ومما يدل على هذا التراجع كون 8% فقط من هذه الجمعيات والتعاونيات تتخصص في هذه الحرف التقليدية. ومن جهة أخرى، تتفنن المرأة الطاطوية في إبداع العديد من المنتوجات اليدوية التي تعتمد في موادها الأولية على بيئتها الطبيعية كسعف النخل ومشتقات باقي الأشجار والنباتات، وهي خاصية تميز جل الجمعيات النسائية والتنموية بالإقليم وإن كان أبرزها يوجد بمناطق فم زكيد وألوكوم وتسينت وتمنارت.

8.2 توصيات الدراسة:

يعتبر تمييز المنتوجات المحلية، تحديا جوهريا ووطنيا. ويصبح التحدي رهانا حقيقيا بالمجال الواحي لطاطا بالنظر لضخامة الإكراهات التي يشهدها من حيث تدهور الموارد الطبيعية وقساوة المناخ وهجرة الإنسان. ويمكن أن يؤدي ضم الإقليم لجهة ترابية تجعل من تمييز المنتوجات المحلية واحدة من أولوياتها في المجال الفلاحي، إلى إعطاء دفع قوي للمنتوجات المجالية بطاطا ومناطقها الواحية. فقد استطاعت جهة سوس ماسة (جهة سوس ماسة درعة في التقسيم الترابي السابق) في السنوات الأخيرة أن تراكم تجربة متميزة في تمييز المنتوجات الفلاحية المحلية، خصوصا الأركان (أكادير إدواتان واشتوكة أيت باها) والصباب (أيت باعمران) والتمور (زاكورة)، والزرعفران (تالوين وتازناخت). وفي مقابل ما يمكن أن يحصله الإقليم من إيجابيات المواكبة القانونية والتأطير التقني والدعم المالي في هذا الإطار، فإن منتوجاته المتميزة خاصة التمور والحناء والنباتات الطبية والعطرية من شأنها أن تزيد من تنوع العرض الجهوي وتُفويته.

وفي ختام هذه الدراسة، وبناء على نتائجها، نخلص لجملة من التوصيات نعتبرها أساسية للنهوض بالمنتوجات المحلية بإقليم طاطا. وتتضمن مجموعة من الاقتراحات نلظنها حاسمة في تأهيل هذا القطاع ليصبح قاعدة صلبة لتنمية مستدامة تحفظ المجال وتضمن استقرار الإنسان وتزيد من جاذبية الإقليم.

(1) إدراج النهوض بالمنتوج المحلي ضمن استراتيجية شاملة للنهوض بالاقتصاد المحلي التضامني، وما يتطلب ذلك من اتخاذ إجراءات تشريعية وقانونية وتحفيزات مالية لتتميز المنتجات المحلية والحفاظ عليها.

(2) الانتقال بالمنتجات المحلية من التوظيف اللحظي عبر المهرجانات والمعارض الموسمية إلى أن تصبح قطاعا قائم الذات تحكمه فلسفة إنتاج الثروة وتنميتها وإنعاش الشغل وتحسين الدخل لدى الساكنة المحلية، الشيء الذي يتقاطع مع أحد الأهداف الأساسية للدعامة الثانية لمخطط المغرب الأخضر.

(3) إعادة تقييم عرض إقليم طاطا ومناطقه الواحية من المنتوجات المحلية على ضوء التقسيم الإداري الجديد لضمان انخراطه في الدينامية الجهوية واستفادته منها، ومنح المنتجين به وضع اعتباريا بالنظر إلى ضعف الموارد الإقليمية وقلة فرص الشغل ونُدرة إمكانيات الاستثمار.

(4) تمكين شباب الإقليم ونسائه من مجهودات دعم المنتجات المحلية من خلال الصندوق المحدث لتتميز المنتوجات المحلية والذي تقدر ميزانيته العامة بـ 10 ملايين درهم، لمواكبة ومساعدة شباب الجهة والفاعلين على تحسين الجودة وتطوير إنتاجيتهم في هذا المجال. ومن شأن هذا الدعم أن يساعد مئات الأسر التي تعتبر المنتوجات المجالية مصدر عيشها، ويساهم في القضاء على أسباب الفقر والهشاشة الاجتماعية ويحقق التنمية المستدامة.

(5) إنشاء صندوق إقليمي لدعم إنشاء المشاريع الصغيرة المدرة للدخل في قطاع المنتوجات المحلية، فضلا عن تمتيع المنتجين من الاستفادة من البرامج التنموية القائمة كالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية وصندوق "جمعية سوس ماسة مبادرة"، مع إعطاء الأولوية للمشاريع المتعلقة بالنقل والتسويق والتلفيف.

(6) حل المشاكل المرتبطة بالعمارة خاصة أراضي الجموع والجماعات السلالية لتوفير مساحات إنتاجية إضافية وإمكانيات لتأسيس واحات جديدة في ظل تراجع واندثار الواحات القديمة.

(7) مواصلة تشجيع عرس النخيل لفوائده الإيكولوجية خاصة في صد انجراف التربة ووقف زحف الكتبان الرملية بالواحات. وبالموازاة مع ذلك، يجب إدخال تقنيات إيكولوجية ناجعة في الزراعة لإحياء الواحات والحفاظ على قدرتها الإنتاجية، مع الحرص على حفظ التربة وتطوير المحاصيل والمنتجات.

(8) ترشيد استعمال الموارد المائية باستعمال تقنيات زراعية إيكولوجية كنظام الري بالرش، والري بالتنقيط، والاعتناء بالخطارات والسواقي والاستفادة من مياه الأمطار وتشجيع الزراعات التي لا تتطلب موارد مائية كبيرة. وفي المقابل، يجب منع الزراعات التي تستنزف الفرشة المائية كزراعة البطيخ الأحمر (الدلاح) الذي بدأ يغزو المنطقة.

(9) تطوير إنتاج التمور - خاصة صنفا الفكوس والجيبل - وتجويدها ودعم تسويقها، ومنحها علامة مميزة للنشأ والجودة، على غرار البيان الجغرافي المحمي "تمور بويطوب طاطا". وفي نفس السياق، تشير إلى أهمية إحداث وحدات لتجميع التمور وتخزينها في بعض مراكز الإقليم للحد من الخسائر وحماية المنتجين من الوسطاء.

(10) تكوين المشتغلين في قطاع المنتجات المجالية وتدريبهم وتأطيرهم في الجوانب التقنية والتدبيرية والتسويقية.

(11) الإسراع بفتح نواة جمعية بالإقليم تأخذ بعين الاعتبار في تكويناتها البيئة الواحية والموارد الطبيعية والخصوصيات الجغرافية والتاريخية والثقافية للمنطقة.

(12) إنشاء مركز للتكوين والتدريب على الزراعة الواحية يمكن المزارعين من اكتساب التقنيات اللازمة للتطوير ويضمن تأهيل أجيال جديدة من الفلاحين بهذه المناطق التي تعاني من تنامي ظاهرة الهجرة ونفور الشباب من كل الحرف التقليدية الموروثة في الواحات.

(13) الاهتمام بالمرأة الواحية وتقوية دورها الاقتصادي وتزكية مكانتها القيادية في التعاونيات والجمعيات المنتجة. ويقضي ذلك تكوينها وتدريبها ودعمها باعتبارها الحلقة المركزية في العملية الإنتاجية والتسويقية لجل المنتوجات المجالية بالإقليم.

14) الاهتمام بالسياحة في أبعادها الأيكولوجية والجيولوجية والتضامنية للتعريف بما يزرخ به الإقليم من مؤهلات طبيعية وطاقات بشرية وجعل المنتوجات المجالية ومنتجات الصناعة التقليدية والحرف القديمة في قلب اهتمام السائح المحلي والأجنبي.

15) التعريف بالمنتجات المحلية لإقليم طاطا في كل المنتديات الجهوية والوطنية، وتحسيس الساكنة المحلية بأهميتها في إنعاش السوق المحلية ودورها في تقوية الاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

REFERENCES

المراجع:

- [1] ابراهيم هنتش، (2012)، سبل زيادة حصة المنتجات المحلية في الأسواق المحلية والخارجية. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني. ISBN 978-9950-374-18-8
- [2] Centre Régional d'Investissement Région Tadla Azilal, (2008), Actes de la table ronde "Produits de terroir du Tadla-Azilal"
- [3] المندوبية السامية للتخطيط، (2014)، نتائج الإحصاء العم للسكنة والسكنى.
- [4] CNEARC, DPA et ALCESDAM, (2004), Les plantes aromatiques, médicinales et tinctoriales Un atout pour le développement rural de la région de Tata ?, 46p.
- [5] MAHE E., (2006), Agence pour la Promotion et le Développement économique et social des Provinces du Sud du Royaume, programme de lutte contre la désertification et lutte contre la pauvreté par la sauvegarde et la valorisation des oasis composante secteur de Guelmim-Assa-Tata, Royaume du Maroc, 72 p.
- [6] المديرية الإقليمية للفلاحة بطاطا - المغرب، (2014)، معطيات فلاحية.
- [7] عمالة إقليم طاطا- المغرب، (2009)، دراسة مونوغرافية.
- [8] وزارة الفلاحة والصيد البحري - المغرب (2014)، المنتجات المحلية المغربية، الدليل الوطني. 106 صفحة.